

شباب الصحابة رضي الله عنهم

القسم الأول

« صور من عناية النبي ﷺ بالشباب »



الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

ISBN 978 - 9948 - 00 - 099 - 0

حقوق الطبع محفوظة

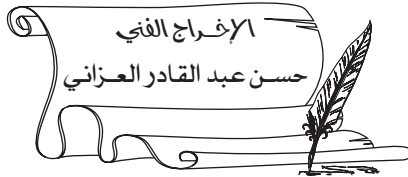
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ١٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ١٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التفقيق اللغوي

شروق محمد سلمان





شباب الصحابة رضي الله عنهم
القسم الأول
« صور من عناية النبي ﷺ بالشباب »

بقلم

محمد سعد خلف الله الشحيمي

باحث أول بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

يفسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث »

أن تقدم إصدارها الجديد: « صور من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب »، للشباب خاصة، ولجمهور القراء من السادة الباحثين والمربين والمتطلعين إلى المعرفة عامة.

يأتي هذا الكتاب ضمن سلسلة من عدة إصدارات بعنوان:

« شباب الصحابة رضي الله عنهم »، نعيش من خلالها مع خيرة شباب هذه الأمة، شباب وشواب^(١) نالوا صحبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ نتعرف على جوانب من سيرهم في شبابهم، كيف سبقوا إلى الإسلام، وكيف اعتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم، وصاغ شخصياتهم، وكيف كانت شخصياتهم على تنوعها وتعدد مواهبها.

(١) شواب أي نسوة شبابات.



ونتعرف من خلالها كذلك على نماذج من أخلاقهم السامية وأدابهم الرفيعة وعبادتهم الخالصة، وصدق عزائمهم وجميل صبرهم، وعطائهم الواسع وإسهامهم الكبير في بناء أمة الإسلام، وفي تحمل المسؤوليات العظام، ووضع اللبّات الأولى لبناء حضارة ربّانية أسدت أيادي بيضاء للبشرية.

تأتي هذه الإصدارات في إطار التعريف بفضل شباب الصحابة رضي الله عنهم، ولتقدّم بين يدي شبابنا ذكوراً وإناثاً مثلاً كبرى للاقتداء، ترفع همّهم، وتعرّفهم بأهمية هذه المرحلة التي يعيشونها، وأنها مرحلة عطاء، وجدّ وإفادة واستفادة، مرحلة قُربٍ من الله، ونفعٍ لخلقِ الله، وأن الشباب من الجنسين إذا وُفقوا للاستقامة كان منهم الخير الكثير والنفع العميم، وكانوا نعم العون لدينهم وأمتهم وأهلهم ووطنهم. وتتناول هذه السلسلة فترة شبابهم، من سن الخامسة عشرة إلى سنّ الثلاثين، ولا تتجاوزها أو تنزل عنها إلا قليلاً.



وقد قُسمت هذه السلسلة إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: صور من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب.

والقسم الثاني: شباب سبقوا إلى الإسلام.

والقسم الثالث: أعمال شباب الصحابة التي أسهموا بها في

بناء حضارة الإسلام وصناعة تاريخه العظيم.

والقسم الرابع: صحايات في شبابهن.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء

لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله،

وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي

مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل

مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي

الذي يشيّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع

أصحابه وطلابه .



راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا
التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب
التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم
على النبي الأُمي الخاتم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحوث





الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
ورحمة الله للعالمين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنّ من أعظم وأجلّ المهام والأعمال التي بُعث من أجلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزكية أصحابه، وتعليمهم وتربيتهم بأقواله
وأفعاله وأحواله، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لِنِي
ضَلَّالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ومجتمع الصحابة رضوان الله عليهم في تكوينه كبقية
المجتمعات، يُمثّل الشباب فيه شريحة كبيرة من شرائحه، وقد



أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والشيوخ والأطفال والشباب وكل شرائح المجتمع حقهم من الاهتمام والرعاية والتوجيه.

وكان للشباب من رسول الله صلى الله عليه وسلم حظٌّ أوفر واهتمام أكبر من هذه العناية، وهذا حظُّهم وحقُّهم، إذ هم الشريحة الكبرى في المجتمع، وهم أعظم الروافد التي تمد الأمة بعافيتها، فهم الطاقة والعزيمة والقوة والحيوية والأمل، هم العطاء الواسع، والطموح العالي، والقلب الطاهر، والحبُّ الخالص، والعقل المتقد، وهم أوعية العلم وحملته، هم رجال الحاضر الذين سيُصلحون ويَعْمُرُون، وشيوخ المستقبل الذين سيوجهون ويقودون، وحقُّ لكل هذه الطاقات أن تُوجَّه وتُوظَّف، وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم المرَبِّي.

عاش صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء الشباب، فغمرهم بأنواره وحُبه ورفقه ورحمته، علَّمهم، وترفَّق بهم، وأدَّبهم، ودعاهم، وشجَّعهم، ودلهم على الحكمة وحذَّره من الاندفاع.

عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم، فاكتشف مواهبهم وصقلها، واستخرج مكنونها، ووجَّه طاقاتهم، وأشعل فيهم عاطفة الحبِّ



في الله، وألّف بين قلوبهم، ووثق أواصر الأخوة بينهم، وعَرَسَ فيهم مكارم الأخلاق، والهمّة العالية، وحملهم مسؤولية إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة، وأوصى بهم، ويَنَ أن الشباب ألينُ قلوباً وأرقُّ أفئدةً.

وكان ﷺ في قُرْبِهِ من شباب أصحابه وحُنُوّه عليهم بمنزلة الوالد، يقول لهم ولغيرهم: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أَعْلَمُكُمْ»^(١). ويقول لبعضهم بين يدي بشرى أو توجيه: «يَا بُنَيَّ»^(٢) ونحوه من الألفاظ تقريباً لهم وتحبباً إليهم.

(١) سنن أبي داود، حديث رقم ٨.

(٢) قالها لأنس بن مالك رضي الله عنه مراراً، ينظر صحيح مسلم، حديث رقم ٥٦٧٤. ولثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، ينظر المعجم الكبير ٧٣ / ٢، حديث رقم ١٣٠١. ولأبي هريرة رضي الله عنه، ينظر مسند أحمد ٣٣٢ / ٢. وللمغيرة بن شعبة «أي بني»، وكذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. ينظر صحيح مسلم حديث رقم ٢١٥٢، وحلية الأولياء ٣ / ١٥٥. و«أُبْنِيَّ» بالتصغير تحبباً لأغيلمة من بني عبد المطلب. ينظر سنن أبي داود، حديث رقم ١٩٤٠، والنسائي ٣٠٦٤.



وكانوا رضوان الله عليهم حوله في مجلسه في المسجد، وخلفه في الصلوات، ومعه في الأسفار، والغزوات، والتقى بهم في بيته، وطعموا معه، وقَبِلَ رسول الله ﷺ دعوتهم، وأكرمهم بزيارته لهم في بيوتهم، وبعيادته لهم إذا مرضوا، وصَبَرَ نفسه مع السابقين الأولين بمكة منهم.

هكذا كان الشباب قرييين منه رضي الله عنهم، وعَيْنُهُ عليهم، فَأُشْرِبَتْ قلوبُهُم بهذه الصحبة وبهذه الرحمة الإيَّمانَ، وخالطتها محبته، وترقَّوا في مراتبه، وتهيؤوا من صغرهم لطاعة ربِّ العالمين، يقول جُنْدُب بن عبد الله البجليُّ رضي الله عنه: «كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حَزَاوِرَةٌ^(١)، فتعلمنا الإيَّمان قبل أن نتعلم القرآن، فازدنا به إيماناً^(٢)».

(١) حزاورة: جمع حَزَوْرٍ، وهو الغلام إذا اشتد وقوي، أو الذي قارب البلوغ. ينظر الصحاح للجوهري، ولسان العرب، والنهية في غريب الحديث والأثر (حزور).

(٢) سنن ابن ماجه، حديث رقم ٦١. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٩ / ١: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. رواه البيهقي في سننه من طريق الحسين بن حريث عن وكيع به».



وهو صلى الله عليه وسلم في كل ذلك يتابع أحوال هؤلاء الشباب وينصحهم ويوجههم، ويسمع أسئلتهم وشكاواهم، ويحل مشكلاتهم، ويُعين محتاجهم، هذا فضلاً عما رآوه منه صلى الله عليه وسلم هم وغيرهم من شريف الأحوال والأخلاق والأفعال، وما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم، وهو أمر لا يُحَدُّ، فلا غَرَو أن تعلقوا به صلى الله عليه وسلم تعلقاً كبيراً، وأحبوه محبة استولت على قلوبهم، فاستكملوا بها إيمانهم. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين »^(١).

هذه العناية صنعت رجالاً غيَّروا وجه التاريخ، وصححوا مسيرته، ولا زالت آثارهم باقية في الأمة سارية فيها جيلاً بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وهذه العناية تضع لنا منهجاً وبيانا بمدى أهمية العناية بالشباب ورعايتهم، وتمثل تكليفاً بوجوب توفير الوسائل

(١) صحيح البخاري، رقم ١٥، ومسلم ٤٤.



للقيام بهذه الرعاية ومتابعة تنفيذها. وتضع كذلك أمام واضعي برامج التربية ورعاية الشباب، وخبراء الموارد البشرية بياناً عملياً واضحاً لهذه الرعاية، وتنبههم إلى أن الرعاية لا بد وأن تكون رعاية شاملة، كما كانت رعايته صلى الله عليه وسلم لشباب أصحابه، وأنها يجب أن تكون مباشرة، وأنها تحتاج إلى صبر وصدق.

هذه العناية تقول للجميع إن أهم العوامل تأثيراً في الشباب بعد استقامة البيوت، هي صحبة الصالحين والمصلحين، هي معايشة الشباب ومشاركتهم، وتعلقهم بنماذج صالحة للاقتداء تملأ قلوبهم وتكون نُصَبَ أعينهم.

وبعد هذه المقدمة ننتقل إلى ملامح هذا المنهج النبوي في العناية بالشباب، نعيش بين رياض شواهد وصوره، نُنعمُ برسول الله صلى الله عليه وسلم ونُنعمُ بأصحابه رضي الله تعالى عنهم.





شملت عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب من أصحابه كل جوانب حياتهم، فلم يُخل جانب منها إلا ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه توجيه، وجهه صلى الله عليه وسلم إليهم عامة إن كانت الحاجة إليه عامة، أو إلى شخص منهم بعينه أو إلى أفراد إن كان الأمر خاصاً، أو الموقف الذي قيل أو حدث فيه خاصاً.

شملت هذه التوجيهات النبوية لهم رضي الله عنهم ما يتعلق بعقيدتهم وعبادتهم، ومنهج حياتهم الفكري والعملية، فشملت العلاقة بالله تعالى، وبالنفس وبالأسرة وبالمجتمع كافة، شملت المعاملة مع الإنسان وغير الإنسان مما يعيش معهم على وجه هذه الأرض، وأفاض صلى الله عليه وسلم عليهم من واسع رحمته وعطائه.



وسوف نتناول إن شاء الله تعالى هذه العناية وهذا المنهج النبوي في معاملة الشباب وتوجيههم من خلال صور ومشاهد ومواقف عديدة تبين هذا المنهج، وشموله جميع جوانب حياتهم رضي الله عنهم.

فمن تلك الصور:

* وصيته رضي الله عنه باغتنام الشباب:

فقد نبه النبي ﷺ الشباب أصحابه إلى أن مرحلتهم هذه مرحلة طاقة وقوة يجب أن تُغتَنَمَ وألا تُضَيَّعَ، فقال رضي الله عنه: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ، شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»^(١).

وبين رضي الله عنه للشباب من أصحابه، ولشباب الأمة جميعهم عظم مسؤوليتهم، وأنهم سوف يُسألون عن عمرهم مرتين، مرة عن شبابهم خاصة، ومرة عن عمرهم عامة، فقال رضي الله عنه: «لا تزول

(١) المستدرک، حدیث رقم ٧٨٤٦، وشعب الإيمان للبيهقي برقم ١٠٢٤٨، وغيرهما. وقال الحاكم: «على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي.



قدما عبْدُ يومِ القيامةِ حتى يُسألَ عن أربعِ خصالٍ: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه»^(١).

* توجيههم إلى صيانة أنفسهم:

ووجهَ النبي صلى الله عليه وسلم الشباب من أصحابه إلى حفظ أنفسهم من الفتن وإلى سدِّ أبوابها، بتقوى الله تعالى، واتخاذ السُّبُلِ التي تُعين على ذلك، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشرَ الشباب من استطاع منكم الباءةَ فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجَاءٌ»^(٢). أي وقاية.

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن مسعود^(٣) رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتيةٍ عزَّابٍ فقال: «مَنْ كان منكم ذاطولٍ

(١) سنن الترمذي، حديث رقم ٢٤١٦، والمعجم الكبير ٢٠/٦٠، واللفظ له، ومسند البزار رقم ١٤٣٥.

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، حديث رقم ٤٧٧٩، ومسلم رقم ١٤٠٠.

(٣) من السابقين إلى الإسلام، أسلم وهو في نحو الثامنة عشرة من عمره. ينظر سير أعلام النبلاء ١/٤٤٤.



فليتزوج، فإنه أَعْضُ للبصر وأَحْصَنُ للفرج، وَمَنْ لَا فَالصَّوْمُ لَهُ
وَجَاءَ»^(١). والطَّوْلُ هو: القدرة على المهر والنفقة^(٢).

* رَفَعُ هِمَّتِهِمْ:

ورفع صلى الله عليه وسلم همتهم إلى العبادة والتقوى، فأخبرهم أن الشابَّ
التقيَّ الصالح يكون في ظِلِّ الله تعالى يوم القيامة، يوم لا ظِلَّ إِلَّا
ظِلُّهُ، فقال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ
عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ...»^(٣).

* احتواؤهم برحمته صلى الله عليه وسلم:

جاءه صلى الله عليه وسلم شابٌّ قد أتعبته نفسه وعَلَبَتْهُ شهوته، يطلبُ
طلباً غريباً، هو أن يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنا، فما طرده

(١) مسند أحمد ١/ ٥٨، وسنن النسائي برقم ٣٢٠٦، ومسند أبي يعلى،
حديث رقم ٥١١٠. وهذا لفظ أبي يعلى. وعند أحمد: «على فتية من
المهاجرين». وسنده صحيح.

(٢) تنظر حاشية السندي على النسائي ٦/ ٥٧، حديث رقم ٣٢٠٦.

(٣) متفق عليه، صحيح البخاري برقم ١٤٢٣، وهذا لفظه، ومسلم
رقم ١٠٣١.



ولا نَهَرَهُ وَلَا فَهَرَهُ، بل تَلَطَّفَ بِهِ لِيَعَالِجَ مَا فِي نَفْسِهِ،
ثم دعا له.

يروى ذلك أبو أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجَلَانَ^(١) رضي الله عنه،
يقول: «إِنَّ غُلَامًا شَابًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله،
اِئْذَنْ لِي فِي الزَّانَا، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا: «مَهْ^(٢)»، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «أَقْرُوه^(٣)، اِذْنٌ»، فدننا حتى جلس بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَتُحِبُّهُ لِأُمَّكَ؟» قال: لا، قال:
«وكذلك الناس لا يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قال: لا،
قال: «وكذلك الناس لا يُحِبُّونَهُ لِإِبْنَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِأَخْتِكَ؟» قال: لا،
قال: «وكذلك الناس لا يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ، أَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قال:

(١) من الشباب: قيل كان ابن (٣٠)، وقيل: (٢٠) سنة عند وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم، وقيل غير ذلك. ينظر جامع الأصول ١٢ / ٥٢٠، والإصابة
٣ / ٤٢٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٧٦.
(٢) أي: اكفُفْ عن الكلام، واسكت.
(٣) أي: اتركوه.



لا، قال: «وكذلك الناس لا يُحبُّونه، لعِمَاتِهِمْ، أُحِبُّهُ لخالَتِكَ؟»
 قال: لا، قال: «وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم»، فوضع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره، وقال: «اللهم كَفِّرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ
 قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»^(١). «فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت
 إلى شيء»^(٢).

* رَفَقَهُ صلى الله عليه وسلم بِهِمْ:

وهؤلاء جماعةٌ شبابٌ أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فتعلَّموا منه، ثم
 عَرَفَ النبي صلى الله عليه وسلم اشتياقهم إلى زوجاتهم، فَرَفَقَ بهم، يقول
 مالك بن الحُوَيْرِث رضى الله عنه: «أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبَةٌ
 متقاربون^(٣)، فأقمنا عنده عشرين ليلةً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رفيقاً، فلما ظنَّ أننا قد اشتهينا أهلنا - أو قد اشتقنا - سألنا عمَّن

(١) مسند أحمد ٢٥٦/٥، والمعجم الكبير، حديث رقم ٧٦٧٩، ٧٧٥٩،
 وهذا لفظ الطبراني. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٢٩: «رواه
 أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح».
 (٢) كذا في رواية مسند أحمد.
 (٣) أي: شباب متقاربون في السن.



تركنا بعدنا فأخبرناه، قال: «ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم،
وعلموهم...»^(١).

* دَعَاؤُهُ صلى الله عليه وسلم لَهُمْ:

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثير منهم، وظهرت بركات هذه
الدعوات المباركات عليهم.

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك^(٢) رضي الله عنه،
وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أنس عن أمه أم سليم أنها قالت:
«يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله،
وولده، وبارك له فيما أعطيته»^(٣). يقول أنس رضي الله عنه بعد أن

(١) متفق عليه، صحيح البخاري حديث رقم ٦٨١٩، ومسلم
رقم ٦٧٤.

(٢) من الشباب: كان رضي الله عنه ابن (١٠) سنين حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة، تنظر ترجمته في جامع الأصول ١٢/١٤٨، وتهذيب الأسماء
واللغات ١/١٣٩، وسير أعلام النبلاء ٥/١٤٨.

(٣) صحيح البخاري، حديث رقم ١٨٨١، ومسلم رقم ٢٤٨٠،
وهذا لفظه.



كَبْرَ: « فوالله إن مالي لكثيرٌ، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادُونَ على نحو المائة اليوم »^(١).

ودعا لعلي بن أبي طالب^(٢) رضي الله عنه مراراً، يقول رضي الله عنه: « ما رَمَدْتُ ولا صَدَعْتُ منذ مَسَحَ رسولُ الله ﷺ وجهي ونَقَلَ في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية »^(٣).

ودعا لسَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ^(٤) رضي الله عنه - وكان من شباب الصحابة - يقول رضي الله عنه: « أُرِدْفَنِي رسولُ الله ﷺ مراراً، ومسحَ رأسي مراراً، واستغفر لي ولذريتي عددَ ما بيدي من

(١) صحيح مسلم، حديث رقم ٢٤٨١.

(٢) من الشباب: أسلم رضي الله عنه وهو ابن (١٠) سنين على الصحيح، وهو أول من أسلم من الصبيان، واختلف في كونه أول من أسلم بعد السيدة خديجة رضي الله عنها. ينظر الإصابة ٤ / ٥٦٤.

(٣) مسند أبي يعلى، حديث رقم ٥٩٣.

(٤) من الشباب: كان رضي الله عنه حين هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ابن نحو (١٦) سنة. تنظر ترجمته في معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣ / ١٣٣٩، وجامع الأصول ١٢ / ٤٤٥، وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٤، والإصابة ٣ / ١٥١.



الأصابع»^(١). ولما أصيبت ساقه يوم خيبر نَفَثَ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرئت. يقول رضي الله عنه: «فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فنفث فيه ثلاث نَفَثَات، فما اشتكيتها حتى الساعة»^(٢).

ودعا لأبي قتادة الأنصاري^(٣) رضي الله عنه، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنيق، فقال: «اللهم بارك له في شعره وبشره، وقال: أفلح وجهك». قال أبو قتادة: «فقلت: ووجهك يا رسول الله»^(٤). «فمات أبو قتادة وهو ابن سبعين سنة، وكانه ابن خمس عشرة سنة»^(٥).

(١) المعجم الكبير، حديث رقم ٦٢٦٧، وتاريخ دمشق، ٢٢/١٠٠، وقال الهيثمي في المجمع ٩/٣٦٣: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد بن أبي حكيمة، وهو ثقة».

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٣٩٦٩.

(٣) من الشباب: كان رضي الله عنه عند الهجرة النبوية ابن نحو (١٦) سنة، فقد توفي سنة (٥٤) من الهجرة، وهو ابن (٧٠) سنة، تنظر ترجمته في جامع الأصول ١٢/٢٨٤.

(٤) المستدرک، حديث رقم ٦٠٣٢، وتاريخ دمشق، ٧٦، ١٤٦، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٩٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٤.



ودعا لعمر بن حُرَيْث^(١) رضي الله عنه، وأعطاه. يقول عمرو: «أُتِلِقَ بي أَبِي إلى رسول الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌّ فدعاني بالبركة ومسح رأسي، وخطَّ لي داراً بالمدينة بقوسٍ، ثم قال: «ألا أزيدك؟»^(٢). فهكذا نال عمرو بركة الدعاء، ثم أكرمه المصطفى ﷺ بأن أعطاه أرضاً ليبنى عليها داره، وحدد هذه الأرض بيده الشريفة، وعرض عليه إن أحبَّ أن يزيده.

ودعا لأبي هريرة^(٣) رضي الله عنه مراراً: منها دعاؤه أن يحبَّه الله هو وأمه للمؤمنين. يقول أبو هريرة رضي الله عنه: «قلت: يا رسول الله، ادعُ الله أن يحبَّني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحبَّهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حبِّبْ عبديك

(١) من الصبيان: قال ابن الأثير: «قيل: قبض النبي ﷺ وله اثنتا عشرة سنة». جامع الأصول ١٢ / ٦١٤.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي، حديث رقم ١٢١٤٥، وسنن أبي داود بنحوه، رقم ٣٠٦٠.

(٣) من الشباب: هاجر رضي الله عنه من اليمن إلى النبي ﷺ مسلماً (سنة ٧ هـ)، وهو ابن (٢٧) سنة تقريباً. ينظر الطبقات الكبرى ٤ / ٣٢٨، وترجمته في سير أعلام النبلاء ٢ / ٦٢٦، والإصابة ٧ / ٤٤٤.



هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين». فما خلق مؤمنٌ يسمع بي ولا يراني إلا أحببني»^(١). ودعا له ألا ينسى ما سمع منه، فما نسي بعدها^(٢).

ودعا لجابر بن عبد الله^(٣) بالبركة في ثمر نخله ففضى منه ديناً كبيراً كان على والده وبقي له منه كثير، يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «تُوفي أبي وعليه دينٌ، فعرضتُ على غرمائه أن يأخذوا التمرَ بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاءً، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتُ ذلك له فقال: «إِذَا جَدَدْتَهُ فَوَضَعْتَهُ فِي الْمَرْبِدِ آذَنْتَ»^(٤) رسولَ الله صلى الله عليه وسلم. فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة، ثم قال: «ادْعُ غرماءك فأوفهم». فما تركتُ أحداً له على أبي دينٍ إلا قضيتُهُ، وفضلَ ثلاثةَ عَشَرَ وَسَقاً: سَبْعَةَ عَجْوَةٍ وَسِتَّةَ

(١) صحيح مسلم، حديث رقم ٢٤٩١.

(٢) ينظر القسم الثالث: «رواد حضارة وصناع تاريخ». ص ٥٢.

(٣) من الشباب: كان رضي الله عنه ابن (١٦) سنة عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى قول آخر (٢٠) سنة. ينظر جامع الأصول ١٢ / ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٥ / ١٨٧، والإصابة ١ / ٤٣٤.

(٤) «المربد»: موضع التمر الذي يجمع فيه. و«آذنت»: أعلمت.



لُونٌ^(١) أو سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لُونٌ، فَوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ، فَقَالَ: «أَتَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَأَخْبَرَهُمَا». فَقَالَا: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ»^(٢).

ودعا لحنظلةَ بنِ حِذِّيمٍ رضي الله عنهما ومسح عليه، فلحقته بركة ذلك، فقد روى الذَّيَالُ بنُ عُبَيْدِ بنِ حنظلة عن جده حنظلة بن حِذِّيمٍ رضي الله عنه أنه وفد مع أبيه وجده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال حنظلة: «فدنا بي - [يعني أباه] - إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن لي بَيْنَ ذَوِي لِسْحَى وَذَوِي ذَلِكَ، وَإِنَّ ذَا أَصْغَرَهُمْ فَادَعِ اللَّهَ لَهُ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَقَالَ: «بَارِكِ اللَّهُ فِيكَ. أَوْ بُورِكَ فِيهِ». قَالَ ذِيَالٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ يُؤْتَى بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهَهُ أَوْ بِالْبَهِيمَةِ الْوَارِمَةِ الصَّرْعَ فَيَتْفَلَّ عَلَى يَدَيْهِ وَيَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى

(١) «لون»: نوع من التمر، وهو عند أهل المدينة: كل تمر ليس بعجوة.
وفي رواية: «فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم، وبقي تمرى كأنه لم ينقص منه شيء». البخاري، حديث رقم ٢٠٢٠.
(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٢٥٦٢.



رأسه ويقول: على موضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيمسحه عليه...
فيذهب الورم»^(١).

ودعا لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي وهو غلام، وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم، وتفل في فمه من ريقه الشريف وأخبر أنه مرزوق مبارك، فكانت له فيما بعد معرفة بالسقي ومواقع المياه من الأرض، وكثرت بسايتينه، وكانت له آبار كثيرة، وهو الذي شَقَّ نهر البصرة، وأول من عمل السقايات بعرفة^(٢)، فعن حنظلة بن قيس «أن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فقال: «هذا شبهنا»، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفل عليه ويعوده فجعل عبد الله يَتَسَوَّغ ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنه لَمُسْقِيٌّ»، فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء...»^(٣).

(١) مسند أحمد ٦٧ / ٥، ومعجم الطبراني الكبير، رقم ٣٥٠١، والأوسط، رقم ٢٨٩٦، وهذا لفظ أحمد. وقال الهيثمي في المجمع: «رواه أحمد ورجاله ثقات». وتنظر ترجمة حنظلة في الإصابة ١٣٣ / ٢.

(٢) تنظر ترجمته في الاستيعاب ٢٣٩ / ٣، وأسد الغابة ٢٩٣ / ٣، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٥، وتهذيب التهذيب ٢٣٩ / ٥.

(٣) المستدرک، حديث رقم ٦٦٩٧. وتاريخ دمشق ٢٩ / ٢٥٢، ٢٥٣، وتنظر ترجمته في الاستيعاب.



ودعا رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه^(١) أن يغفر الله له ذنبه ويدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً^(٢).

ودعا لسعد ابن حَبْتَةَ الأنصاري بالبركة ومسح على رأسه، ودعا له يوم الخندق بأن يسعد الله جدّه، -يعني حظه- ومسح كذلك على رأسه^(٣).

ودعا رضي الله عنه لكثير من الشباب والفتيان والصبيان^(٤) غير من ذكرنا كسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ابني علي^(٥)،

(١) من الشباب: كانت سنّه عند وفاة النبي ﷺ نحو (٢٨) سنة. ينظر جامع الأصول ١٢/٥٨٢ وسير أعلام النبلاء ٢/٣٩٨.

(٢) ينظر صحيح البخاري، حديث رقم ٤٠٦٨، ومسلم ٢٤٩٨.

(٣) تنظر ترجمته في الطبقات الكبرى ٦/٥٢، والاستيعاب ٢/٥٨٤، وأسد الغابة ٢/١٨٧، والإصابة ٣/٤٨، في سعد بن بجير، وهو ممن استُصغر يوم أحد، وشهد الخندق. وهو جد أبي يوسف القاضي.

(٤) ينظر مسند أحمد ٦/٣٧٩، حديث سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي عن أمه.

(٥) قال ابن الأثير في الحسن رضي الله عنه: «ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو أصح ما قيل في ولادته». جامع الأصول ١٢/٢٩٣. وينظر سير أعلام النبلاء ٥/٢٤١ =



وعبد الله بن عباس^(١)، ومحمد بن حاطب الجمحي^(٢)،
وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٣)، ودعا للسائب بن يزيد

= وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما في شعبان سنة (٤) من الهجرة.
ينظر جامع الأصول ١٢ / ٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٢ / ٢٧٤.
(١) ينظر القسم الثالث، من هذه الإصدارات «رواد حضارة وصناع
تاريخ»، ص ٥٦.

وقد كانت سنة رضي الله عنه عن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (١٣) سنة. تنظر
ترجمته في جامع الأصول ١٢ / ٥٧٧، وتهذيب الأسماء واللغات،
وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٣٠، والإصابة ٤ / ١٤٠.
(٢) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات: «ولد بأرض الحبشة
في الهجرة...، وأرضته أسماء بنت عميس بلبن ابنها عبد الله بن
جعفر». فهما متقاربان في السن، فلعل مولده كان في السنة الأولى
من الهجرة النبوية، والله أعلم. ينظر سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٣١،
والإصابة ٦ / ٩.

(٣) ينظر القسم الثالث، ص ١٢٧.

وقد ولد رضي الله عنه بالحبشة، وهو أول مولود للمسلمين بها، وكان
مولده في العام الأول للهجرة النبوية؛ إذ كانت وفاته سنة (٨٠) وهو
ابن (٩٠) سنة. وأورد الذهبي عن مصعب الزبيري أن عبد الله بن
جعفر بايع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعبد الله بن الزبير، وهما ابنا سبع سنين.
ينظر سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٥٤، ٤٥٨، وجامع الأصول ١٢ / ٥٦٧.



الكندي^(١) رضي الله عنهم جميعاً.

وهكذا أحبهم رسول الله ﷺ، وغمرهم بدعائه كما أمره الله تعالى، فكانت صلواته ودعوته سكوناً لهم وبركة عليهم. مما نعلم منه حاجة الشباب إلى مزيد الدعاء من الآباء والصالحين ومن سائر المؤمنين.

*** حُثِّمُوا عَلَى طَلْبِ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمِهِ:**

سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»^(٢)، وسمعوه يقول: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسَ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»^(٣)، وقوله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي»^(٤).

-
- (١) ينظر صحيح البخاري، حديث رقم ١٨٧، ٣٣٤٧، ١٧٥٩. وقد ولد رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة. وحضر حجة الوداع مع أبيه، وهو ابن سبع سنين. ينظر جامع الأصول ١٢ / ٤٣٤.
- (٢) سنن ابن ماجه، حديث رقم ٢٢٤.
- (٣) صحيح البخاري، حديث رقم ٢٦٩٩.
- (٤) صحيح البخاري، حديث رقم ٧١، ومسلم، حديث رقم ١٠٣٧.



وكما حثَّهم صلى الله عليه وسلم على طلب العلم حثَّهم على تعليمه والاستمرار في ذلك حتى يشيع بينهم، وحثَّ كذلك المتعلم أن يُقبَلَ على مَنْ يُعلِّمُه، فعن عبد الرحمن بن أبزى^(١) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما بال أقوام لا يُفقهون جيرانهم؟! ولا يُعلِّمونهم؟! ولا يُفطنونهم؟! ولا يأمرونهم؟! ولا ينهونهم؟!، وما بال أقوام لا يتعلَّمون من جيرانهم؟! ولا يتفقهون؟! ولا يتفطنون؟!...! »^(٢).

(١) تنظر ترجمته في الإصابة ٤/ ٢٨٢، وذكر ابن حجر أن الجمهور على أنه صحابي، وترجمه في الصحابة ابن الأثير في جامع الأصول ١٢/ ٥٨٥.
 (٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٣٦، عن الطبراني، وعزاه إلى الطبراني في الكبير المنذري في الترغيب والترهيب، حديث رقم ٢٠٤، والهيثمي في المجمع ١/ ١٩٩، وأورد الهيثمي الخلاف في أحد رجاله فقال: «رواه الطبراني في الكبير وفيه بكير بن معروف، قال البخاري: ارم به. ووثقه أحمد في رواية وضعفه في أخرى. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به». وذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في كتابه «الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم» (ص ١٧) أنه حسنٌ أو ما يقاربه على قاعدة المنذري في الترغيب والترهيب. وذكر ابن حجر (١/ ٢٢) في ترجمة أبزى والد عبد الرحمن أن ابن السكن عزاه إلى البخاري في الوحدان عن أبزى، وقال ابن السكن: «إسناده صالح». ورواه ابن عساكر =



فنشطوا رضي الله عنهم في طلب العلم وعظّموه وتسابقوا فيه، وعلمّوه ونشروه وفتح لهم المعطي سبحانه وتعالى أبواب الفهم والاستنباط، فكان منهم العلماء على اختلاف درجاتهم^(١)، وشاع فيهم العلم الذي قسمه الرسول ﷺ بينهم بالسواء، فلم يكن حكراً على فئة دون فئة، ولا لقبائل أو أصول دون غيرها، كما كان فيمن سبقهم من الأمم.

وسمعوا رسول الله ﷺ أيضاً يقول: «نَضَّرَ اللهُ أُمَّراً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ لَيْسَ بِفِقِيهِ»^(٢). ومعنى نَضَّرَ اللهُ: الدعاء له بالنضارة وهي النعمة والبهجة. فكان منهم الحَفَظَةُ المتقنون

= من طريق ابن مندة بسنده عن أبزي في تاريخ دمشق ٣٢ / ٥٨.
وينظر تخريجه في الدر المشور ٢ / ١٢٥. والله تعالى أعلم.
(١) ينظر القسم الثالث من هذه الإصدارات، وهو بعنوان: «رواد حضارة وصناع تاريخ». مبحث «حملة العلم الشريف»، ومبحث «معلمو الإسلام».

(٢) سنن أبي داود، حديث رقم ٣٦٦٠، والترمذي ٢٦٥٦.



لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين نقلوه إلينا كما قاله صلى الله عليه وسلم، يحمل هديته وخلقته، وبيانه لأصول هذا الدين وكل ما يهم المسلم.

* تعليمهم القراءة والكتابة:

اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الشباب والصبيان القراءة والكتابة^(١)، وكانت الصفة التي بمسجده صلى الله عليه وسلم - وهي مكان مُظلل في آخر المسجد - بمثابة المدرسة، فيها معلمو القرآن والقراءة والكتابة، ومن هؤلاء المعلمين عبادة بن الصامت^(٢) رضي الله عنه، يقول عبادة: «عَلَّمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْقُرْآنَ وَالْكِتَابَةَ»^(٣). - وكان أكثر أهل الصفة شباباً - ومن المعلمين: «عبد الله بن سعيد بن العاص الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة، وكان كاتباً محسناً»^(٤).

(١) ينظر التراتيب الإدارية في الحكومة النبوية للكتاني ١/١٠٨.

(٢) بايع رضي الله عنه بيعة العقبة الأولى، وكان ابن نحو (٣٧) سنة. ينظر جامع الأصول ١٢/٥٦١.

(٣) سنن أبي داود، حديث رقم ٣٤١٦، وابن ماجه ٢١٥٧، ومسند أحمد ٣١٥/٥.

(٤) الاستيعاب ٣/٩٣٠. وينظر الإصابة ٢/٨٩، ترجمة الحكم بن سعيد بن العاص.



ومن فُرْصِ التعلم التي نالوها ما كان بعد غزوة بدر، فقد كان من أراد أن يفدي نفسه من أسرى هذه الغزوة ولم يكن ذا مال أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: « كان ناسٌ من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداءٌ، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة... »^(١). وقال الشعبي: « كان فداء أسارى يوم بدر أربعين أوقية، فمن لم يكن عنده أمره أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة »^(٢).

ومن رواد التعليم الأوائل في المسجد النبوي بالمدينة - كما يقول الدكتور أكرم ضياء العمري - : سعد بن الربيع الحزرجي، وبشير بن سعد بن ثعلبة وأبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم^(٣).

(١) مسند أحمد ١/ ٢٤٧، والمستدرک، حديث رقم ٢٦٢١، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) الأموال لابن زنجويه، ص ٣١٠.

(٣) ينظر عصر الخلافة الراشدة للعمري، ص ٢٩٣.



وبذلك ونحوه كثرَ بالمدينة القراء والكاتبون، بعد أن كانوا قلة معدودين، « حتى إنه بلغ عدد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وحدهم حوالي خمسين كتاباً»^(١) من الشباب وغيرهم، فضلاً عن غيرهم من الكتاب، وفتح عليهم هذا التعلم خيراً كثيراً.

* وصيته صلى الله عليه وسلم بطلبة العلم منهم:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْرِمُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ ويوصي بهم، فقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحباً مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقنؤهم»^(٢). ومعنى قوله «اقنؤهم»، أي: علموهم.

وقد قام الصحابة رضوان الله عليهم بهذه الوصية، فهذا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه الذي روى هذا الحديث السابق يُقْبَلُ عليه طلابُ العلم - وكانوا شباباً - فيرحبُ بهم

(١) ينظر السابق.

(٢) سنن ابن ماجه، حديث رقم ٢٤٧، وهو حديث حسن. وكذا برقم ٢٤٩، والترمذي رقم ٢٦٥٠، ٢٦٥١، بإسناد ضعيف.



قائلاً: «مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ يوصينا بكم»^(١).

وروى البيهقي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أنه كان إذا رأى الشباب قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، أوصانا رسول الله ﷺ أن نوسع لكم في المجلس، وأن نفهمكم الحديث، فإنكم خلوفنا، وأهل الحديث بعدنا. وكان يُقبل على الشاب يقول له: يا ابن أخي، إذا شككت في شيء فسلني حتى تستيقن، فإنك إن تنصرف على اليقين أحبُّ إليَّ من أن تنصرف على الشك»^(٢).

* بيانه رضي الله عنه فضل العامل والساعي على رزقه منهم:

كان ذلك رداً على تعليق بعض الصحابة حين رأوا شاباً قوياً يرعى غنماً، فتمنوا أن لو كانت هذه القوه في سبيل الله، فيبِّن النبي ﷺ اتساع مفهوم الجهاد في سبيل الله.

(١) المستدرک، حدیث رقم ٢٩٨، وقال: «هذا حديث صحيح ثابت».

وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

(٢) شعب الإيمان للبيهقي، حديث رقم ١٧٤١.



يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: غزونا مع رسول الله ﷺ تبوكاً فمَرَّ بنا شابٌ نشيطٌ يسوقُ غَنِيمةً له فقلنا: لو كان شباب هذا ونشاطه في سبيل الله كان خيراً له منها، فانتهى قولنا حتى بلغ رسول الله ﷺ فقال: «ما قلتُم؟». قلنا: كذا وكذا. قال: «أما إنه إن كان يسعى على والديه أو أحدهما فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على عيالٍ يكفيهم فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه فهو في سبيل الله عزَّ وجلَّ»^(١). وزاد في رواية أخرى: «وإن كان خرج رياءً وتفاخراً فهو في سبيل الشيطان»^(٢). فهذا تصحيح للمفاهيم، وبيان لفضل العمل.

(١) السنن الكبرى للبيهقي، حديث رقم ١٦١٥٨، وهو حديث حسن، له شواهد من حديث أبي هريرة عند إسحاق بن راهويه في مسنده، برقم ٣٥٠، والطبراني في الأوسط، برقم ٤٢١٤، والبيهقي ٢/٢٥، ومن حديث ابن عمر عند البيهقي ٧/٤٧٩، والأوسط للطبراني ٤/٢٨٤، وكذا عن كعب بن عُجرة. ينظر المجمع ٤/٣٢٥.

(٢) هذه رواية كعب بن عُجرة رضي الله عنه، وقد رواها الطبراني في الكبير ١٩/١٢٩، والأوسط، برقم ٦٨٣٥. قال الهيثمي في المجمع ٤/٣٢٥: «رواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح». وكذا قال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٤٢.



* ترغيبهم في العمران:

ورغَّب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من الشباب وغيرهم في عمارة الأرض، والاستفادة من مواردها وخيراتها، باستصلاحها وزرعها وحفر الآبار فيها وإجراء العيون، والبناء وتمهيد الطرق بما يلبي حاجات الناس، ويُحسِّن عيشتهم، من غير احتكار لموارد أو إرادة مباحة أو علو في الأرض.

رغَّبهم صلى الله عليه وسلم في ذلك حين بيّن لهم عظيم ثواب هذا الإعمار، فقد روى ذلك جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - وهو أحد الشباب - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ، وَمَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ»^(١). والعافية هي الطير والحيوان.

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو أحد الشباب عنه صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَيْهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»^(٢).

(١) مسند أحمد ٣/ ٣٠٤، وسنن الدارمي، حديث رقم ٢٦٠٧.

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٢١٩٥.



وكذا رغبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمران ودعاهم إليه حين قال لهم مبيناً أحقيّة تملك الأراضي لمن يستصلحها ويعمرها: «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ»^(١). بل أقطع بعضهم الأراضي لزراعتها ولبناء الدور فيها، وأقطعهم الآبار^(٢).

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولغيرهم أن هذا الإحياء وهذا العمران إذا أريد به طاعة الله، فهو من جملة الأعمال التي يجري ثوابها على المؤمن بعد وفاته، فقد روى أحدهم - وهو أبو هريرة رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَه، وَمَصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا

(١) سنن أبي داود، حديث رقم ٣٠٧٣. ونحوه في صحيح البخاري، برقم ٢٢١٠.

(٢) ينظر السنن الكبرى للبيهقي، إقطاع الناس الدور بالمدينة عن يحيى بن جعدة ١٤٥/٦، والمعجم الكبير، حديث ١٠٥٣٤ عن ابن مسعود. وينظر في إقطاع المهاجرين والأنصار، صحيح البخاري، حديث رقم ٢٢٤٧. ومسند أبي يعلى، حديث رقم ٣٦٤٩. كلاهما عن أنس. وينظر إقطاع آبار بني النضير في الطبقات الكبرى ٥٨/٢.



أجره، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته»^(١).

وأكثر من ذلك أنه دعاهم أن يقوموا بهذا العمران حتى ولو تصوّروا أنه لن يستفيد منه أحد، يقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه أنس بن مالك رضي الله عنه أيضاً: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»^(٢).
والفسيلة: النخلة الصغيرة.

(١) سنن ابن ماجه، حديث رقم ٢٤٢. واللفظ له، وصحيح ابن خزيمة، برقم ٢٤٢. وقد حسّنه المنذري في الترغيب والترهيب، حديث رقم ١٢٣، ٤٢٣. وقد روي نحوه مختصراً عن أبي أمامة مرفوعاً عند أحمد ٥ / ٢٦٠، والطبراني في الكبير ٨ / ٢٠٨: «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت...». وهو صحيح لغيره، قال المنذري في الترغيب والترهيب ١ / ٦٩: «... وهو صحيح مرفقاً من حديث غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم». اهـ. وروي نحوه عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً بإسناد ضعيف عند البزار، والبيهقي في شعب الإيمان برقم ٣٤٤٩: «سبعة يجري للبعد أجرهن وهو في قبره...». وينظر مجمع الزوائد ١ / ٢٠٣.

(٢) الأدب المفرد، حديث رقم ٤٧٩، ومسند الطيالسي، رقم ٢١٨١.



وبهذا وغيره بثَّ فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم روح الإيجابية العالية، والحرص على النفع بكل ما استطاعوا، قُرْبَةً لِّلَّهِ تَعَالَى، فحرصوا على العمران بضوابطه الشرعية، وكانوا أمة نافعة، فأحيوا موات الأرض، واتخذوا المزارع، ووقفوا منها الأوقاف لنفع الناس، وخطوا المدن الجديدة فيما بعد، واستفادوا من علوم وخبرات أصحاب البلاد التي فتحوها فيما يعينهم على ذلك.

* تنشيطهم والمسابقة بينهم:

وكان صلى الله عليه وسلم يُسَابِقُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، يروي نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - وكان من الشباب المتسابقين - : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفِيَاءِ^(١)، وَأَمْدَهَا^(٢) ثَنِيَّةُ الْوُدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ مِنْ

(١) معنى أُضْمِرَتْ: أَي عُلِقَتْ وَأُعِدَّتْ لِلْسَبْقِ وَالْحَرْبِ. وَالْحَفِيَاءُ مَوْضِعٌ بِقَرَبِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ بَيْنَ ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ وَالْحَفِيَاءِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةَ، وَقِيلَ سَبْعَةُ أَمْيَالٍ. يَنْظُرُ تَعْلِيْقُ الْبَغَا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ.

(٢) أَي الْمَكَانَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّبَاقُ.



الثَّيْبَةَ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ. وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو^(١) كَانَ فِيْمَنْ سَابِقِهَا^(٢).

وتسابق في حضرة النبي ﷺ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَدَّوًّا عَلَى الْأَقْدَامِ، مَعَ أَحَدِ الْعِدَائِينَ حِينَ طَلَبَ الْمَسَابِقَةَ، يَقُولُ سَلَمَةُ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ وَأُمِّي ذَرْنِي فَلَأَسَابِقِ الرَّجُلُ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ»^(٤)». فَسَبَقَهُ سَلَمَةُ، وَكَانَ سَلَمَةُ مِنَ شَبَابِ الصَّحَابَةِ.

(١) من الشباب: ولد رضي الله عنه سنة ثلاث من البعثة النبوية، وأسلم مع أبيه بمكة صغيراً، وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة. ينظر جامع الأصول ١٢/٥٧٩، والإصابة ٤/١٨١. وصحيح البخاري حديث رقم ٢٥٢١، ٣٨٧١.

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٤١٠، ٢٧١٤، ومسلم، رقم ١٨٧٠.
(٣) من الشباب: كان رضي الله عنه عند الهجرة النبوية ابن نحو (١٦) سنة، لأنه توفي سنة (٧٤) وهو ابن (٨٠) سنة. تنظر ترجمته في معرفة الصحابة ٣/١٣٣٩، وجامع الأصول ١٢/٤٤٥، وسير أعلام النبلاء ٥/٣٢٤، والإصابة ٣/١٥١.

(٤) صحيح مسلم، حديث رقم ١٨٠٧.



* تنمية قدراتهم وتكليفهم بالأعمال:

نَمَى النبي صلى الله عليه وسلم قدراتهم وصقل مواهبهم، وكلفهم بأعمالٍ ومحملهم مسؤوليات كثيرة، وفتح لهم أبواباً جديدة يتسابقون فيها، ويتأهلون من خلالها للقيادة، ويكتسبون منها الخبرات، ولهذا حديث واسع يأتي في القسم الثالث من هذه الإصدارات، وهو بعنوان: «رواد حضارة وصناع تاريخ».

* إكرامهم بالركوب خلفه:

ومن مظاهر قُرْبِ الشباب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهم إذا كانوا في سَفَرٍ، وقلَّتْ الدوابُّ معهم ربما كان نصيب أحدهم أن يَشْرُفَ بالركوب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربما وَجَدَ أحدهم في مكان بعيد فحمله خلفه إلى المدينة، أو خرج معه في قضاء أمر من الأمور، وكم من وصايا تلقوها ودعوات فازوا بها وهم معه صلى الله عليه وسلم، يقول أحدهم، وهو سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم... فأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العُضْبَاءِ، فأقبلت إلى المدينة»^(١).

(١) السابق.



وقد أردف أسامة بن زيد^(١) رضي الله عنهما خلفه بالمدينة كثيراً
وعام فتح مكة وفي الحج، يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:
«أقبل النبي ﷺ عام الفتح وهو مردف أسامة على القصواء»^(٢)،
ويقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «أفاض رسول الله ﷺ
من عرفة وعليه السكينة ورفقه أسامة»^(٣).

وقال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما:
«أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أحدثُ
به أحداً من الناس»^(٤). وأردف معاذ بن جبل رضي الله عنه خلفه
مراراً، وأردف الشريد بن سويد رضي الله عنه^(٥)، وغيرهم،

(١) من الشباب: كان رضي الله عنه عند وفاة النبي ﷺ ابن (٢٠) سنة،
وقيل (١٨) سنة. ينظر سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٠٠، والطبقات
الكبرى ٢/ ٢٤٩، وجامع الأصول ١٢/ ١٣٩، والإصابة ١/ ٤٩.

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٤١٣٩.

(٣) صحيح البخاري، حديث رقم ١٤٦٩، وسنن أبي داود، حديث رقم
١٩٢٢.

(٤) صحيح مسلم، حديث رقم ٣٤٢، ٢٤٢٩.

(٥) كما في صحيح مسلم حين أنشده من شعر أمية بن أبي الصلت، حديث
رقم ٢٢٥٥.



وهكذا كانوا قريين منه صلى الله عليه وسلم وتلقّوا عنه، وتعلّموا منه الحنوّ والألفة والتواضع.

* أكله صلى الله عليه وسلم معهم وسقايتهم بيده:

ومن مظاهر قريتهم منه صلى الله عليه وسلم تناوُلهم الطعام معه جماعةً أو فرادى في بيته، وفي أسفاره، وبيوت أصحابه وفي المناسبات الكثيرة، وقد رُوي عنهم ذلك كثيراً، يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: «تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة...»^(١). ويقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «أتينا - ومعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - بطعام فأكلنا، ثم قمنا إلى الصلاة...»^(٢).

وكانوا رضوان الله عليهم إذا أكلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمدون أيديهم حتى يبدأ صلى الله عليه وسلم، يقول جابر بن عبد الله رضي الله

(١) صحيح البخاري، حديث رقم ١٨٢١، ومسلم ١٠٩٧.

(٢) سنن أبي داود، حديث رقم ١٩١، وشرح معاني الآثار، ٣٦٥، وهذا لفظه.



عنها: «كنا إذا أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً لا نبدأ حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يبدأ»^(١).

وكم أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الصُفَّة، وطَعِمَ معهم - وكان أكثر أهل الصُفَّة شباباً - يقول أبو هريرة رضي الله عنه: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليلة فقال: «ادْعُ لي أصحابي»، يعني أهل الصُفَّة، فجعلتُ أتبعهم رَجُلًا رَجُلًا فأوقظهم حتى جمعتهم، فجئنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستاذننا فأذن لنا، فوضع لنا صَحْفَةً فيها صَنِيعٌ من شَعِيرٍ وضع عليها يده، وقال: «خذوا باسم الله». فأكلنا منها ما شئنا، قال: ثم رفعنا أيدينا...»^(٢).

وربما شربوا من يده صلى الله عليه وسلم الطاهرة، يقول أبو قتادة الأنصاري وهو في سفر من الأسفار: «ثم صبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: اشرب، فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله،

(١) المستدرک، حدیث رقم ٧٠٩٢، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، حدیث رقم ٣١٧١١، والطبقات الكبرى



قال: «إن ساقى القوم آخرهم شرباً»، قال: فشربتُ وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(١).

وهذا غلام في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم يناوله الشراب بيده، ويستأذنه، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «أُتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غَلَامُ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحُ؟». قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَوْثَرِ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ»^(٢).
أي أعطى الغلام بقية شرابه ليشربه، وهكذا كان للغلام حقه وتقديره واعتباره في مجلسه صلى الله عليه وسلم. والغلام النبيه الذي أدرك بركة فضل شراب النبي صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وقيل هو أخوه الفضل بن العباس رضي الله عنهما^(٣).

(١) صحيح مسلم، حديث رقم ٦٨١.

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٢٢٢٤، ٢٢٣٧، وغيرهما، ومسلم ٢٢٣٧.

(٣) ينظر فتح الباري ٥ / ٣١.

وكان الفضل رضي الله عنه شاباً في حجة الوداع، توفي في طاعون عمواس بالشام سنة (١٨) من الهجرة وله بضع وعشرون سنة، =



* عيادة مرضاهم:

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود مرضاهم، فهم أصحابه كما أن الكبار أصحابه، يقول زيد بن أرقم رضي الله عنه: «عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني»^(١)، وعاد صلى الله عليه وسلم أبا سعيد الخدري رضي الله عنه وصلىَّ عنده^(٢).

وهذا جابر بن عبد الله الأنصاري يَمْرُضُ فيعوده صلى الله عليه وسلم ليطمئن عليه ويدعو له. يقول جابر: «مرضتُ فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعوداني ماشيين، فأغويَ عليَّ، فتوضأ ثم صبَّ عليَّ

= وقيل: (٢١)، وكان أسنَّ أبناء العباس رضي الله عنه. ينظر الطبقات الكبرى ٤ / ٥٤، وجامع الأصول ١٢ / ٧٧١، وسير أعلام النبلاء ١ / ٢٨٤، والإصابة ٥ / ٣٧٥.

(١) سنن أبي داود، حديث رقم ٣١٠٢، والمستدرک ١٢٦٥.
 (٢) ينظر المعجم الكبير، حديث رقم ١٠٩٤، وترجمته في الإصابة ٣ / ٧٩.
 وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يوم أحد ابن (١٤) أو (١٣) سنة. ينظر جوامع السيرة لابن حزم ص ١٥٩، وجامع الأصول ١٢ / ٤٣٨، وسير أعلام النبلاء ٥ / ١٦٤.



مِنْ وَضُوءِهِ فَأَفْقَتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟
فَلَمْ يردَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَقْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ
يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^(١). [النساء: ١٧٦].

ويعود أحدهم وهو في مرض موته، وَيُسِّرُهُ صلى الله عليه وسلم، فعن
أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب
وهو في الموت، فقال: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قال: والله يا رسول الله إني
أرجو الله وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجْتَمِعَانِ
فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَآمَنَهُ
مِمَّا يَخَافُ»^(٢).

ويعود طلحة بن البراء الأنصاري رضي الله عنه وهو
مُغْمَى عَلَيْهِ، وكان طلحة من أبر الناس وكان رسول

(١) صحيح البخاري، حديث رقم ٤٢٣٠، ومسلم ١٦١٦.

(٢) سنن الترمذي، حديث رقم ٩٨٣، وحسنه. وابن ماجه ٤٢٦١،
والأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١٥٨٧، وصحح
الضياء إسناده.



يجبه، يقول ابن عبد البر: « وكان لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فجعل يلصق برسول الله صلى الله عليه وسلم ويُقبَل قدميه ويقول: مُرني بما أحببت يا رسول الله فلا أعصي لك أمراً، فسُرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأعجب به، ثم مرض ومات، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره ودعا له»^(١).

وهذا الشاب المحبُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاده الرسول أخبر أهله أنه لا يراه إلا ميّتاً من ليلته، وطلب منهم أنه إن أفاق أن يُعلموه ليعوده مرة ثانية، «فأفاق طلحة في جوف الليل فقال: ما عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: بلى فأخبروه بما قال، فقال: لا ترسلوا إليه في هذه الساعة فتلسعه دابة أو يصيبه شيء، ولكن إذا أصبحتم فاقرووه مني السلام وقولوا له فليستغفر لي، ثم قبض فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح سأل عنه فأخبروه بموته وما قال، فرفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال: «اللهم القه وهو يضحك إليك

(١) الاستيعاب ٢ / ٧٦٣، وينظر أسد الغابة ٢ / ٤٦٤-٤٦٣.



وأنت تضحك إليه»^(١). فتلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد شباب أصحابه، وتلك المحبة الصادقة من هذا الشاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

* زيارته صلى الله عليه وسلم لهم:

وأكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبول دعوتهم^(٢) وبزيارته لهم في بيوتهم زيارة الأب المكرم لأبنائه، والمعلم المُرَبِّي الحريص على طلابه، يقول عبد الله بن عمرو بن العاص^(٣) رضي الله

(١) المعجم الكبير، حديث رقم ٣٥٥٤، والأوسط ٨١٦٣. وجامع الأصول ١٢ / ٥٤٠. قال الهيثمي في المجمع ٣ / ٥٦: «رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن». وقال في ٩ / ٣٥٢: «رواه الطبراني في الأوسط وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه، فهو حسن إن شاء الله». وتنظر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم له وصلاته عليه في سنن أبي داود عن حصين بن وحوح رضي الله عنه، حديث رقم ٣١٥٩.

(٢) قبل دعوة جابر بن عبد الله رضي الله عنها وغيره للطعام، كما في صحيح البخاري، حديث رقم ٢٩٠٥، ومسلم ٢٠٣٩.

(٣) من الشباب: أدرك رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثلاث سنين، وكانت هجرته بعد سنة سبع، وتوفي سنة (٦٣)، وقيل (٦٥)، وتوفي وهو ابن (٧٢) سنة. ينظر سير أعلام النبلاء ٥ / ٨٦، والإصابة ٤ / ١٩٢.



عنهما: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكّر له صومي فدخل عليّ، فألقيت له وسادةً من آدم^(١) حشّوها ليفً فجلس على الأرض، وصارت الوسادة بيني وبينه، فقال: «أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام...»^(٢).

* تزويجهم ودفع المهور عنهم:

وكما حثّ النبي صلى الله عليه وسلم الشباب على الزواج زوّج كثيراً منهم، فمنهم من خطب له فقط، ومنهم من خطب له وأعانه على مهره، أو دفعه عنه، فقد زوّج أسامة بن زيد، ومَعْن بن يزيد، وربيعه بن كعب الأسلمي، وشباباً من أهله صلى الله عليه وسلم، وغيرهم.

يقول مَعْن بن يزيد السلميّ - وكان هو وأبوه وجده من الصحابة -: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي، وخطب عليّ فأنكحني، وخاصمت إليه، وكان أبي يزيد أخرج دنائير يتصدق بها، فوضعها عند رجل في المسجد، فجئت فأخذتها، فأتيته بها

(١) الأدم: الجلد المدبوغ.

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ١٨٧٩، ٥٩٢١، ومسلم ١١٥٩.



فقال: والله ما إياك أردت، فخاصمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « لك ما نويت يا يزيد، ولك ما أخذت يا معن »^(١). وفي رواية: « فأنكحني وأمهر عني »^(٢).

وجاءه الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(٣) رضي الله عنهما، وهما شابان من أبناء عمومته صلى الله عليه وسلم فقالا: « يا رسول الله قد بلغنا ما ترى من السنِّ، وأحببنا أن نتزوج، وأنت يا رسول الله أبرُّ الناس وأوصلهم، وليس عند أبويننا ما يصدّقان عنّا فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات »^(٤). أي: استعملنا على جمع الزكاة من القبائل كما تستعمل الناس. وإنما سألنا ذلك ليُحصّلنا من وراء هذا العمل

(١) صحيح البخاري، برقم ١٣٥٦.

(٢) قال ابن الأثير في جامع الأصول ٦ / ٤٧٢: «وزاد رزين بعد قوله: « فأنكحني »: « وأمهر عني ».

(٣) ينظر في شبابه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ترجمته في الطبقات الكبرى ٤ / ٥٧ - ٨٥. وفيه قول ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فيهما: « والله لو بعثنا هذين الغلامين... إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ». وتنظر ترجمته في الإصابة ٤ / ٣٨٠.

(٤) صحيح مسلم، رقم ١٠٧٢، وسنن أبي داود، رقم ٢٩٨٥، وهذا لفظه.



ما يتزوجان به، فسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواجهما فزوجهما، وقال لأحد أمنائه على المال: «قُمْ فَأَصِدِّقْ عَنْهُمَا مِنَ الْخُمْسِ كَذَا وَكَذَا»^(١).

وأما ربيعة بن كعب رضي الله عنه فقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم للزواج وخطب له، ودفَع عنه المهر، وأعطاه كِشاً لوليمة عُرْسِه وحضر وليمته، وقصته من أجمل القصص التي تين حنو رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقته بالشباب ومدى قربه منهم ورعايته لهم.

يقول ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه: «كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذات يوم^(٢): «يا ربيعة ألا تتزوج؟» قال: قلت: يا رسول الله، والله ما عندي ما يُقيم امرأةً وما أحبُّ أن يشغلني عن خدمتك شيء، ثم قال لي يوماً آخر: «يا ربيعة ألا تتزوج؟» فقلت له مثل ذلك، قال: ثم قلت في نفسي: والله لرسول الله

(١) صحيح مسلم، رقم ١٠٧٢، وسنن أبي داود، رقم ٢٩٨٥، وهذا لفظه.

(٢) تنظر ترجمته في الطبقات الكبرى ٣١٣/٤، وجامع الأصول

٣٨٥/١٢. وتنظر خدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شبابه، من رواية

جابر بن سمرة رضي الله عنه ص ٥٧ من الكتاب.



أعلمُ بما يُصلِحني من أمر دنياي وآخرتي منِّي، والله لئن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة لأقولنَّ نعم، فقال لي الثالثة: «يا ربِعة ألا تزوج؟» قال: قلت: ليصنعُ رسولُ الله ما شاء.

فقال: «انطلقْ إلى آل فلانٍ ناسٍ من الأنصار فقل: رسولُ الله أرسلني يقرأ السلامَ ويأمركم أن تزوجوني فلانة»، فأتيتهم فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فلانة، فقالوا: مرحباً برسولِ الله وبرسولِ رسولِ الله، والله لا يرجع رسولُ رسولِ الله اليوم إلا بحاجته، قال: فزوَّجوني وأكرموني.

فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني كثيراً حزيناً فقال: «مالك يا ربِعة؟» قلت: يا رسول الله، أتيت قوماً كراماً فأكرموني وزوَّجوني وليس عندي ما أسوق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بُرِيدة^(١) الأسلمي اجمع لي في وزن نواةٍ من ذهب» فجمع لي فيها فقال: «انطلق بهذا إليهم» فأتيتهم فقبلوا ذلك منِّي وفرحوا.

(١) ابن الحصيْب، أسلم رضي الله عنه حين مرَّ به النبي صلى الله عليه وسلم وهو في طريق هجرته إلى المدينة، وقيل قبل بدر. ينظر سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١١، والإصابة ١/ ٢٨٦.



فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني كثيراً فقال: « ما لك يا ربعة؟ » قلت: يا رسول الله، أتيت قوماً كراماً فقبلوا ذلك مني وفرحوا وليس عندي ما أولم، قال: « يا بُرَيْدة اجمعوا له في ثمن كبش » فجمعوا لي في ثمن كبش عظيم ثم قال: « أت عائشة ^(١) فقل لها: يقول لك رسول الله: ادفعي إليه ذاك الطعام » فأتيتها فقالت: دونك المكتل، والله ما عندنا غيره. قال: فأخذته وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « انطلق بهذا إليهم فليُصْلِح هذا عندهم خبزاً، وليُنْضِج هذا عندهم لحماً » فأتيتهم به فقالوا: أمّا الخبز فنحن نكفيكموه واكفونا أنتم اللحم، فانطلقت بالكبش إلى أناس من أصحابي فتعاونوا عليه ففرغنا منه وانطلقت به فأولمتُ فدعوتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأجابني ^(٢).

- (١) أم المؤمنين رضي الله عنها: وُلدت في الإسلام في العام الرابع أو الخامس من البعثة، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة (١٨) سنة. ينظر سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٤، والإصابة ٨/ ١٦.
- (٢) مسند أبي داود الطيالسي، برقم ١٢٦٩، ومسند أحمد ٤/ ٥٨، والطبراني في الكبير ٥/ ٥٩. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٧: « رواه أحمد، والطبراني، وفيه مبارك بن فضالة، وحديثه حسن، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح ».



* وَعُدُّهُمْ بِالْخَيْرِ وَدَلَّاهُمْ عَلَى طَرِيقِهِ:

وهذا الشاب الكريم ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه الذي زوجه النبي صلى الله عليه وسلم، يتمنى كما كان رفيقاً لرسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا أن يكون رفيقه في الآخرة. يقول رضي الله عنه: «كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوءِهِ وَحَاجَتِهِ. فَقَالَ لِي: «سَلْ». فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مِرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ^(١). قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟». قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»^(٢).

فهذه من أكبر أمانى ربيعة رضي الله عنه التي لم يسأل غيرها أو يُقدِّم عليها شيئاً في هذه اللحظة المباركة من لحظات الإجابة، وهكذا كان حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) وفي رواية عن جابر بن سمرة قال: كان شابُّ يُخدمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ويَحْفَ في حوائجه فقال: «سلني حاجتك». المعجم الكبير، برقم ٢٠٢٩، وينظر مجمع الزوائد ٢/ ٢٩٤.

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم ٤٨٩.



* تلقينهم وصايا عظمى:

ولقنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصولاً عظيمة في التربية العقديّة والنفسية، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم مخاطباً عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهو راكب خلفه - يخاطب فيه كل الناشئة - : « يا غلام، إني أعلمك كلماتٍ: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ »^(١).

ويقول معاذ بن جبل رضي الله عنه - وكان من شباب الصحابة^(٢) - : « كنت رَدَفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخره

(١) سنن الترمذي، حديث رقم ٢٥١٦.

(٢) أسلم رضي الله عنه وهو ابن (١٨) سنة، وشهد بدرًا وله (٢٠) سنة، أو (٢١)، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نحو (٢٨) سنة أو (٢٩) وقيل أقل من ذلك. تنظر ترجمته في جامع الأصول ١٢/٨٥٣، وسير أعلام النبلاء ١/٣٩٢.



الرَّحْلِ^(١)، فقال: «يا معاذ بن جبل». قلت: لبيك رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل». قلت: لبيك رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل». قلت: لبيك رسول الله وسعديك. قال: «هل تدري ما حَقُّ الله على العباد؟». قال: قلت لله ورسوله أعلم. قال: «فإنَّ حَقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً». ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل». قلت: لبيك رسول الله وسعديك. قال: «هل تدري ما حَقُّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟». قال: قلت لله ورسوله أعلم. قال: «أن لا يُعَدِّبَهُمْ»^(٢).

وأخذ صلى الله عليه وسلم بكفِّ أبي هريرة رضي الله عنه يعدُّ عليها خمساً وصايا يوصيه أن يعمل بهنَّ، فقال: «يا أبا هريرة كُنْ وِرِعاً تكن أعبدَ الناس. وكن قَنِعاً تكن أشكرَ الناس. وأحبَّ للناس

(١) مؤخَّرة الرَّحْلِ: هو العود الذي يكون خلف الراكب.

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم ٢٧٠١، وصحيح مسلم، رقم ٣٠.



ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمناً. وأحسن جواراً من جاورَكَ تكن مسلماً. وأقلَّ الضحك فإن كثرة الضحك تُميت القلب»^(١). وفي رواية: «أتق المحارم تكن أعبداً للناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»^(٢). ومعنى تكن مؤمناً ومسلماً: أي كامل الإيمان والإسلام.

ووضع صلى الله عليه وسلم يده على كتف عبد الله بن عمر ووصاه أيضاً وصية عظيمة جامعة للخير، يقول عبد الله: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»^(٣). فكانت هذه الوصية نُصِبَ عَيْنِهِ، فعاش دنياه لآخرته.

(١) سنن ابن ماجه، حديث رقم ٤٢١٧، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: «هذا إسناد حسن». ورواه الترمذي، برقم ٢٣٠٥، وأحمد ٣١٠/٢.

(٢) هي رواية أحمد والترمذي.

(٣) صحيح البخاري، حديث رقم ٦٠٥٣.



* تلقينهم الدعوات والأذكار:

يقول البراء بن عازب رضي الله عنه - وهو أحد الشباب ^(١) -
 إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «أَلَا أَعَلَّمَك كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى
 فِرَاشِكَ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ
 أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا. تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَسَلِمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ،
 وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً
 إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ،
 آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسَلْتَ». قال البراء:
 فقلت: وبرسولك الذي أرسلت، قال: فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي،
 ثُمَّ قَالَ: «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسَلْتَ» ^(٢).

(١) شهد رضي الله عنه الخندق وهو ابن (١٥) سنة، وقيل شهد أحداً
 وكان ابن (١٥). تنظر ترجمته في الإصابة ٢٧٨/١، وأسد الغابة،
 وجامع الأصول ٢٠٨/١٢، وفتح الباري ٢٩١/٧، وسيرة ابن
 هشام ١٢/٤ «من أجازهم الرسول صلى الله عليه وسلم وهم في الخامسة عشرة».
 (٢) صحيح مسلم، حديث رقم ٢٧١٠، وسنن الترمذي، رقم ٣٥٠٤،
 وهذا لفظه.



ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد معاذ بن جبل رضي الله عنه، فيعلمه ويوصيه، ويقدم قبل وصيته ما يفرحه به، ويجعله يزيد من إقباله عليه صلى الله عليه وسلم. يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه: «أخذ بيدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معاذ»، قلت: لبيك، قال: «إني أحبك»، قلت: وأنا والله أحبك، قال: «ألا أعلمك كلمات تقولها في دبر كل صلاة؟» قلت: نعم، قال: «قل: اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك»^(١).

ومن ذلك أيضاً تعليمه الشاب الثقفي عثمان بن أبي العاص^(٢) رضي الله عنه بعدما أسلم أذعيةً أذهب الله بها ما وجد من وجعٍ

(١) صحيح البخاري، حديث رقم ٥٧٩١، ومسلم ١٦٦٩، وهذا لفظ مسلم.

(٢) أسلم رضي الله عنه في العام التاسع من الهجرة، حين قدم وفد قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت سنه إذ ذاك تسعاً وعشرين أو ثمانين وعشرين سنة. تنظر ترجمته في الطبقات الكبرى ٥/٥٠٨، وجامع الأصول ١٢/٥٩٦، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٢٩، والإصابة ٤/٤٥١. وينظر في وفد ثقيف الفصول في السيرة ص ٢١٤.



وأدى، فقد روى مسلم وغيره عن عثمان بن أبي العاص: «أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، قال عثمان: وبى وجعٌ قد كاد يهلكني، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «امسحه بيمينك سبع مراتٍ، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شرِّ ما أجد». قال: ففعلتُ ذلك فأذهب الله عزَّ وجلَّ ما كان بي، فلم أزل أمرُ به أهلي وغيرهم»^(١).

ويعلمه صلى الله عليه وسلم أيضاً كيف يتغلب على الوسوسة التي يجدها في صلاته، حين أتاه من الطائف يشتكي ذلك له، فقال: «يا رسول الله، إن الشيطان قد حَالَ بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسُها عليّ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذاك شيطانٌ يُقال له خنزِبٌ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً». قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني»^(٢).

(١) صحيح مسلم، رقم ٢٢٠٢ بنحوه، والموطأ، رقم ١٦٨٦، وسنن أبي داود، رقم ٣٨٩١، والترمذي، رقم ٢٠٨٠، وهذا لفظهم.

(٢) صحيح مسلم، رقم ٢٢٠٣.



فهكذا قرَّبهم صلى الله عليه وسلم، وعلمهم ووصَّاهم، ولقَّنههم الأدعية الصَّالحة التي تحفظهم وتقوي عقيدتهم وترسخ إيمانهم، وتشيع في نفوسهم السكينة والطمأنينة والسلام^(١).

*** إرشادهم إلى وجوب إكرام الكبار وتوقيرهم، وبيانه لبركتهم:**

ومن ذلك أن ثلاثة جاؤوا يترافعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتيلٍ لهم، فبدأ بالكلام منهم أصغرهم، فردَّه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما ينبغي أن يكون، وهو أن يقدم الكبير في الكلام، يقول راوي الحديث: «فتكلم عبد الرحمن^(٢) في أمر أخيه وهو أصغر منهم، فقال رسول صلى الله عليه وسلم: «كَبْرُ، الْكَبْرُ» أو قال: «ليبدأ الأكبر»^(٣).

وروى جماعة من شباب الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم قوله في توقير الكبير: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر

(١) ينظر أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، للدكتور عبد الحميد الصيد الزنتاني، ص ١٩٨.

(٢) تنظر ترجمته في جامع الأصول ١٢/٥٨٩، والإصابة ٤/١٢٣.

(٣) الأدب المفرد، حديث رقم ٣٥٩.



كبيرنا»^(١). وروى ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «البركة مع أكابركم»^(٢). أي الصالحين الكبار ممن لهم خبرة بالأمور، فهؤلاء يحرص على مجالستهم، والافتداء بهم، واستشارتهم في الأمور.

وحين أراد العشرون شاباً الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ليتعلموا منه أن يعودوا إلى بلادهم بعد أن أقاموا عنده صلى الله عليه وسلم نفس المدّة، وتساوا فيها أخذوا منه صلى الله عليه وسلم من العلم، أوصاهم أن يؤمهم أكبرهم، فقال: «فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم»^(٣).

(١) سنن الترمذي، حديث رقم ١٩١٩، ١٩٢١، ومسنند أحمد ١/٢٥٧، والأدب المفرد ٣٥٨. وقال الترمذي في حديث عبد الله بن عمرو: «حديث محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح».

(٢) المستدرک، حديث رقم ٢١٠. وقال الذهبي: «على شرط البخاري». وصحيح ابن حبان ٥٥٩.

(٣) صحيح البخاري، حديث رقم ٦٠٢، ومسلم ٦٧٤.



* تقويمهم وتوجيههم إلى الصواب:

وكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليهم أمراً لا يليق بهم،
 أرشدهم إلى تصحيحه، فحين رأى رسول الله ﷺ على
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ثوباً مصبوغاً بلونٍ
 لا يليق بالرجال وإنما هو أليق بالنساء، أو ببهجة الكفار نبههُ
 إلى ذلك، وأمره ألا يلبسه، فعن عبد الله بن عمرو «أن رسول الله
 ﷺ رأى عليه ثوبين مُعَصْفَرَيْنِ^(١)، فقال: «إن هذه الثياب ثياب
 الكفار، فلا تلبسها»^(٢).

وهذا معاذ بن جبل الذي قال له رسول الله ﷺ مراراً: «إني
 أحبك» حين صلى بقومه فأطال بهم القراءة حتى شقت عليهم،
 عنقه رسول الله ﷺ، حيث قال له: «أتريد أن تكون فتاناً يا معاذ!
 إذا أئمت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها. وسبح اسم ربك

(١) مُعَصْفَرَيْنِ: أي مَصْبُوعَيْنِ بَعْصَفُرٍ. والعصفر صبغ أصفر اللون.

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم ٢٠٧٧.



الأعلى. وقرأ باسم ربك. والليل إذا يغشى»^(١). فهكذا أمره أن يخفف القراءة في صلاة الجماعة، لئلا يشقَّ على الناس، فينفرهم من صلاة الجماعة، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «أتريد أن تكون فتاناً».

وحين بَدَرَتْ من الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنها نظرةً إلى امرأة جميلة جاءت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم - وكان الفضل شاباً جميلاً^(٢)، وكان ذلك في الحج، يوم النَّحْرِ بمنى - حوَّل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وجهه بيده، فسأله عمُّه العباسُ: «لم لويتَ عنقَ ابنِ عمِّك؟ قال: «رأيتَ شاباً وشابةً فلم آمنُ الشيطانَ عليهما»»^(٣).

وحين طلب بعض قريش من أسامة بن زيد رضي الله عنها - وكان من أحبِّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن يشفع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألا يقيم الحدَّ على المرأة المخزومية التي

(١) صحيح مسلم، حديث رقم ٤٦٥.

(٢) تنظر رواية البخاري، برقم ٥٨٧٤، ومسلم برقم ١٣٣٤.

(٣) سنن الترمذي، حديث رقم ٨٨٥، ومسند أحمد ١/٧٥، ١٧٥. وهو في صحيح البخاري، برقم ١٧٥٥، ومسلم، برقم ١٣٣٤، كلاهما بنحوه.



سرت ويكتفي بدفع قومها الفداء، وجاء أسامة ليشفع لم يقبل منه شفاعته وأنكر عليه ذلك^(١)، وقال له - كما تروي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها - : «أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟!». فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله^(٢).

ثم بيّن رسول الله ﷺ للناس أنهم سواسية في الحكم، لا فرق بين سيّد ذي وجاهة ومكانة وبين غيره في ذلك، وأن التفرقة بين الناس في الحكم والمحابة فيه من أسباب فساد وهلاك الأمم، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها في ذلك: «ثم قام فخطب، قال: «يا أيها الناس، إنما ضلّ من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحدّ»^(٣).

(١) والشفاعة في أصحاب الذنوب أمرٌ حسنٌ، ولكن إذا كانت القضية فيها حدٌّ من حدود الله ورُفِعَ الأمر إلى القاضي أو السلطان فلا تجوز الشفاعة فيها، وقد بيّن النبي ﷺ ذلك كما جاء في إحدى روايات هذا الحديث وفي غيره. ينظر فتح الباري ١٢ / ٨٧. وينظر الاختلاف في هذه المسألة ونحوها في فتح الباري ١٢ / ٩٥.

(٢) صحيح مسلم، برقم ١٦٨٨.

(٣) صحيح البخاري، برقم ٦٤٠٦، ٣٢٨٨.



وحين بالغ أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري^(١) رضي الله عنه - وهو أحد الشباب - في تأديب عبده ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم خوِّفه مما فعل، يقول أبو مسعود البدري رضي الله عنه: «كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: «اعلم أبا مسعود»، فلم أفهم الصوت من الغضب، قال: فلما دنا مني إذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو يقول: «اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود»، قال: فألقيت السوط من يدي، فقال: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام»، قال: فقلت: لا أضرب مملوكاً بعده أبداً^(٢). وفي رواية أخرى: «فقلت: يا رسول الله هو حرٌّ لوجه الله، فقال: «أما لو لم تفعل لكفحتك النار أو لمسستك النار»^(٣). فهكذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بالله، وهكذا كانت سرعة استجابة هذا الشاب رضي الله تعالى عنه.

(١) قال الذهبي: «كان ممن شهد بيعة العقبة، وكان شاباً من أقران جابر في السن». وهو أصغر من شهد بيعة العقبة الثانية. ينظر جامع الأصول ٦٠٥/١٢، وسير أعلام النبلاء ٤٣٢/٣.

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم ١٦٥٩.

(٣) السابق.



وكم روى شباب الصحابه رضي الله عنهم - كابن عمر، وابن عباس وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك، وأبي أمامة، والسيدة عائشة، وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً - عن رسول الله ﷺ في الرحمة بالضعفاء من العبيد والإماء، وإكرامهم وإعطائهم حقوقهم، وكم رووا عنه ﷺ في رحمة الأراامل والأيتام والصبيان، والبنين والبنات، وأصحاب الحاجات، وفي فضل الرحمة عامة^(١)، وكم رأوا منه ﷺ في ذلك، فكان منهمجاً لهم ومنهجاً للأمة من بعدهم.

ومن التقويم ما يتعلق بمعاملة البهائم والحيوانات، ومن ذلك أن أحد فتیان الأنصار أتعبَ جملاً له في العمل ولم يعطه حقه من الطعام والراحة، فأمره النبي ﷺ أن يتقي الله فيه، فعن

(١) ينظر على سبيل المثال، كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري، من أول: «باب فضل من يعول يتيماً»، إلى آخر «باب كُنْ لليتيم كالأب الرحيم»، من حديث رقم ١٣٢ - ١٤٠. ومن «باب العفو عن الخادم»، إلى آخر: «باب يطعم العبد مما يأكل»، من حديث رقم ١٦٣ - ١٩٩. ومن أول: «باب يعطى الثمرة أصغر من حضر من الولدان» إلى آخر: «باب الطير في القفص»، من حديث رقم ٣٦٢ - ٣٨٤.



عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات... فدخل حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جملٌ فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ (١) فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ (٢) فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟». فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى إلي أنك تُجِيعُهُ وَتُدْبِئُهُ» (٣).

(١) ذرفت عيناه: أي سال منها الدمع.

(٢) ذِفْرَى البعير: مؤخر رأسه، وهو الموضع الذي يعرق من قفاه. وفي النهاية: «ذِفْرَى البعير أصل أذنه، وهما ذِفْرَيَان». ينظر جامع الأصول ٤/٥٢٦، والنهاية ٢/٤٠٥.

(٣) سنن أبي داود، حديث رقم ٢٥٤٩، ورواه مسلم في صحيحه دون قصة الجمل، برقم ٣٤٢.

وينظر فيما رواه الشباب منهم في معاملة الحيوان حديث أنس في إعطاء الدواب حَقَّها من الخصب في الأحاديث المختارة برقم ٢١١٨. وحديث سمرة بن جندب وعبد الله بن جعفر، وأنس وابن عباس وابن عمر وجابر جميعاً في النهي عن اتخاذ ما فيه الروح غرضاً على الترتيب في مسند البزار حديث رقم ٤٥٩١، ٢٢٥٤، وصحيح =



ومعنى تُدبّه: تُتعبه من كثرة ما تستعمله^(١).

* التحذير من الاندفاع والغلو والتشدد في الدين:

حذّرهم النبي ﷺ من ذلك حين أخبر ﷺ أنه سيخرج شبابٌ غُلْمَةٌ يسيئون الفهم في الدين، ولا يهتدون بهدي السابقين والرّاسخين في العلم، فيخرجون عن أصوله وقواعده، وتغيب عنهم الحكمة، ولا ينفعهم ما يظهر عليهم من الاجتهاد في العبادة، فيزلون زلات كبيرة ويتهاونون في الدماء، ويكون منهم الشر المستطير، فقد قال ﷺ: «سيخرج في آخر الزمان قوم

= مسلم ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩. وحديث ابن عباس في النهي عن التحريش بين البهائم في سنن أبي داود ٢٥٦٢، والترمذي ١٧٠٨، وغير ذلك.

وينظر في المنهج الراقي في معاملة الحيوان عامة ورحمته ما جاء في صحيح ابن خزيمة من «باب الأمر بتسمية الله عزّ وجلّ عند الركوب وإباحة الحمل على الإبل في المسير قدر طاقتها». إلى باب الزجر عن ضرب الدواب على الوجه وفيه ما دل على أن الضرب على غير الوجه مباح» من حديث رقم ٢٥٤٣ - ٢٥٥١، وغير ذلك.

(١) جامع الأصول ٤/٥٢٦.



أحداثُ الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية^(١)،
 يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق
 السهم من الرميّة^(٢)...^(٣). وفي رواية أخرى قال: «هم شرُّ
 الخلق والخليقة»^(٤).

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً أن هذه الطائفة لا تزال موجودة في
 الأمة تقوى وتضعف. ومنهم الذين خرجوا في العصور الأولى
 على سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفيهم يقول عليُّ:
 «إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرؤون
 القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم
 بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون

(١) أي من خير ما تقوله البرية، أو هو القرآن والسنة.

(٢) الرميّة: الصيد المرمي. شبه سرعة خروجهم من الدين بسرعة خروج
 السهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه وينفذ دون أن يتعلق منه
 بشيء. ينظر شرح النووي على مسلم ١٥٩/٧.

(٣) صحيح البخاري، حديث رقم ٣٤١٥، ومسلم ١٠٦٦.

(٤) صحيح مسلم، حديث رقم ١٠٦٧.



أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقبهم^(١)، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية...»^(٢). وهكذا حذر النبي الشباب من هؤلاء ومن منهجهم، ودعاهم ودعا الأمة إلى عدم الاغترار بمظاهرهم.

وبعد، فهكذا كانت عناية رسول الله ﷺ بالشباب، وهكذا عاش معهم، وترقق بهم وأخذ بأيديهم وعلمهم ونصحهم وحذرهم، وزكاهم بقوله وخلقه وفعله، وملاً حياتهم وقلوبهم. وبعد هذه السيرة المباركة، نتقل إلى القسم الثاني من هذه الإصدارات، نتعرف من خلاله على طائفة من غرر ودُرر الشباب السابقين إلى الإسلام.



(١) الترقوة: عظمة في أعلى الصدر، تصل ما بين ثغرة النحر والكتف، وهما ترقوتان من الجانبين. والمقصود أن صلاتهم لا تصعد ولا تقبل. ينظر شرح النووي على مسلم ١٥٩/٧، وجامع الأصول ٣٥١/٥.

(٢) صحيح مسلم، حديث رقم ١٠٦٦.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته يُوفَّق للخيرات، والصلاة والسلام على معلم الخير، وسيد السادات، سيدنا محمد وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار.

وبعد هذه الجولة المباركة مع صور وشواهد من عناية النبي صلى الله عليه وسلم ورعايته للشباب من أصحابه، فقد تبينت لنا بوضوح أمور، منها:

- أن عنايته صلى الله عليه وسلم بالشباب شملت جميع جوانب حياتهم، وتنوعت طرقها وأساليبها بما يتناسب وحال من يوجهه ويعلمه، وهذا ينبهنا إلى وجوب رعاية هذين الجانبين، الأول: جانب الشمول، بما يحويه من أمور ثابتة هي حاجات لا تتغير، وأمور متغيرة تختلف باختلاف العصور والبيئات، والثاني: جانب الأساليب والطرق المناسبة.

- من حاجات الشباب حاجتهم إلى التذكير بأهمية فترة شبابهم، وإلى صيانة أنفسهم وإلى المعونة على ذلك. تبين لنا ذلك من وصية النبي صلى الله عليه وسلم شباب أصحابه باغتنام فترة شبابهم، وبصيانة



أنفسهم بالزواج وبالتقوى، وحين زوّج ﷺ بعضهم ودفع المهور عنهم، وأكرمهم بعطاياه.

- من حاجات الشباب أيضاً حاجتهم إلى رفع همتهم في الاستقامة والعبادة، وإلى الدعاء لهم. تبين لنا ذلك من رفع النبي ﷺ همّة شباب أصحابه في ذلك بيانه لهم علو منزلة الشباب الذين نشؤوا في عبادة الله، وبدعائه ﷺ للكثير منهم، وما لقنه لهم ﷺ من الأذكار والدعوات والوصايا النافعة.

- من حاجات الشباب كذلك حاجتهم إلى المتابعة والرفق وسعة الصدر والاحتواء، والتحذير من الغلو والاندفاع. تبين لنا ذلك من رفق النبي ﷺ بأصحابه، واحتواء من أساء منهم بوسع شفقتة، والأخذ بأيديهم، ومتابعتهم وتصحيح أخطائهم، وتحذيرهم من الغلو في الدين، ومن سوء الفهم الذي سيقع فيه بعض شباب يأتون من بعدهم يخرجهم عن جادة الصواب عقيدة وعبادة، وما يكون منهم من فتن وشرٍّ مستطير.

- من حاجات الشباب حاجتهم إلى التشجيع على التثقف والتعلم وتوفير الوسائل اللازمة لذلك، وإلى تنمية قدراتهم،



كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالشباب من أصحابه، حين حثهم على طلب العلم، ورغبهم فيه، ووفر لكثير منهم فرصة تعلم القراءة والكتابة، وحين اكتشف مواهبهم، وكلفهم بأعمال كبيرة ومسؤوليات.

- من حاجات الشباب حاجتهم إلى التنشيط البدني والترفيه الهادف المفيد، وإلى التنشيط المعنوي الذي يرفع الهمم. تبين لنا ذلك من تنشيط النبي صلى الله عليه وسلم شباب الصحابة بدنياً، والمسابقة بينهم، ورفع همتهم بالثناء على إحسانهم، والتعير عن حبه لهم، وتقديره لأصحاب المواهب وأهل الهمم العالية منهم.

- هذه الصحبة المباركة تُبين لنا أن أقرب الطرق لرعاية الشباب وإصلاحهم هي القرب منهم ومعايشتهم من قبل العلماء الصالحين والفضلاء المرين، مع رعاية آداب هذه الصحبة وحقوقها، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل أصحابه، فكانوا خلفه في الصلوات، وأكلوا معه، وزارهم في بيوتهم، وعاد مرضاهم، وقبل دعوتهم، ورافقوه في أسفاره وغزواته، وكما صحبوا الكبار، الذين كانوا أيضاً بمثابة الميزان وصمام الأمان، وكما صحب



هو لاء الشباب بعضهم بعضاً، فانتفع بعضهم من بعض، ورفع بعضهم همم بعض.

وبعد، فهذه بعض الفوائد التي أحبيت أن أختتم بها هذه الرسالة، وهذا عَيْضٌ من فَيْضِ عطاءات سيّد المرسلين وقُدوة المتقين، خير صاحب، وخير معلم، وخير مربّب، المنة العظمى والسراج المنير: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

فاللهم صلّ وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلمنا من علمه وزكّنا بهديه، وارزقنا محبته واتباعه وشفاعته، وجاهه عنا خير ما جازيت نبياً عن أمته، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر

- الأدب المفرد للبخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ضبط وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري، طبعة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، للدكتور عبد الحميد الصيد الزنتاني، طبعة الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط ٢، ١٩٩٣.



- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.

- الأموال لابن زنجويه، أبي أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني، المعروف بابن زنجويه، تحقيق: د. شاعر ذيب فياض، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- تاريخ مدينة دمشق، للإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، طبعة دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

- التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلية للكتاني، محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، تحقيق: عبد الله الخالدي، طبعة دار الأرقم، بيروت، ط ٢. دون تاريخ.



- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري، أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.

- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، طبعة المطبعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، طبعة دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- حاشية السندي على النسائي، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، طبعة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للإمام الحافظ أبي نعيم الأصفهاني، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥ هـ.

- الخصائص الكبرى للسيوطي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.



- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ هـ.
- دلائل النبوة للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ودار الريان للتراث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم، بقلم عبد الفتاح أبو غدة، بعناية سلمان بن عبد الفتاح أبو غدة، طبعة دار البشائر الإسلامية، ط ٤، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلم، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة المكتبة العصرية، بيروت، دون تاريخ.



- السنن الكبرى للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي
البيهقي، مصورة دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م،
عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر آباد، ط ١،
١٣٤٤هـ.

- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- سنن النسائي (المجتبى)، للإمام أبي عبد الرحمن النسائي،
بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات
الإسلامية، حلب، ط ٣، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- سير أعلام النبلاء للذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن
أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ - ٩٩٤ م.

- شرح صحيح مسلم، للنووي المسمى المنهاج شرح صحيح
مسلم بن الحجاج، تحقيق: خليل مأمون شيحا، طبعة دار المعرفة،
بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.



- شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
- شعب الإيمان للبيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسبوني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠ م.
- صحيح البخاري، بعناية: د. مصطفى ديب البغا، طبعة دار ابن كثير، دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (الإحسان)، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- صحيح ابن خزيمة، أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.



- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية، نشر دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

- الطبقات الكبرى لابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، طبعة دار صادر - بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.

- عصر الخلافة الراشدة - محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، د. أكرم بن ضياء العمري، طبعة مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وعناية محب الدين الخطيب، نشر دار الفكر، عن الطبعة السلفية.

- الفصول في السيرة لابن كثير، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، طبعة مؤسسة علوم القرآن، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، طبعة دار صادر، بيروت، دون تاريخ.



- مجمع الزوائد ومنيع الفوائد، للهيثمي، أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- المستدرک علی الصحیحین للحاکم، أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

- مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، طبعة دار هجر، مصر، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصورة مؤسسة قرطبة، القاهرة، عن الطبعة الميمنية، بدون تاريخ.

- مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وغيره، طبعة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م).



- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، طبعة دار
المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين
البوصيري، تحقيق: يوسف كمال الحوت، طبعة دار الجنان، بيروت.

- المصنف لابن أبي شيبه، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي
شيبه العبسي الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبعة مكتبة
الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

- المعجم الأوسط للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن
أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن
محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة دار الحرمين،
القاهرة، ١٤١٥ هـ.

- المعجم الكبير للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد
الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة مكتبة العلوم
والحكم، الموصل، ط ٢، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.



- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، طبعة دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- الموطأ للإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات الجزري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.



قائمة أعلام شباب الصحابة رضي الله عنهم

الصفحة	العلم
٦٨، ٦٧، ٥٢، ٤٤	أسامة بن زيد.
٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٢١، ١١	أنس بن مالك.
٧١، ٧٠، ٤٩	
٦١	البراء بن عازب الأنصاري.
١١	ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري.
٥٧، ٥٤	جابر بن سمرة السوائي.
٥١، ٤٨، ٤٥، ٣٨، ٢٥، ١١	جابر بن عبد الله الأنصاري.
٧١، ٦٩، ٦٧	
١٢	جندب بن عبد الله البجلي.
٢٨	الحسن بن عليّ.
٢٨	الحسين بن عليّ.
٢٧، ٢٦	حنظلة بن حذيم.



ربيعة بن كعب الأسلمي .	(٥٧-٥٢) .
زيد بن أرقم الأنصاري .	٤٨ .
زيد بن ثابت .	٤٥ .
السائب بن يزيد الكندي .	٢٩ .
سلمة بن الأكوع .	٤٣، ٤٢، ٢٢ .
سَمْرَةَ بن جُنْدَب الفزاري .	٧١ .
سهل بن سعد الأنصاري الساعدي .	٤٧ .
طلحة بن البراء الأنصاري .	٥٠، ٤٩ .
عبد الرحمن بن أَبِزَى .	٣١ .
عبد الرحمن بن سهل الأنصاري .	٦٤ .
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .	٧١، ٤٤، ٢٩ .
عبد الله بن الزُّبير .	٢٩ .
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي .	٢٧ .
عبد الله بن عباس .	٦٥، ٥٨، ٤٧، ٤٤، ٣٤، ٢٩ .



.٧٢،٧١،٧٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب . ٧٠،٦٠،٤٤،٤٢،٤١،٣٧

.٧١

عبد الله بن عمرو بن العاص . ٧٠،٦٦،٦٥،٥١،٤٢

عبد الله بن مسعود . ٣٩،١٧

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث . ٥٣

عثمان بن أبي العاص الثقفي . ٦٣،٦٢

علي بن أبي طالب . ٧٣،٢٢

عمرو بن حُرَيْث . ٢٤

الفضل بن العباس . ٦٧،٥٣،٤٧

كعب بن عُجْرَةَ الْبَلَوِي . ٣٧

مالك بن الحُوَيْرِث . ٢٠

محمد بن حاطب بن الحارث الجُمَحِي . ٢٩

معاذ بن جبل . ٦٦،٦٢،٥٩،٥٨،٤٤



- مَعْن بن يزيد السُّلمي. ٥٣، ٥٢.
- المغيرة بن شُعبة بن مسعود الثقفي. ١١.
- أبو أمامة صُدَي بن عَجَلان. ٧٠، ٤٠، ١٩.
- أبو سعيد الخدري. ٤٨، ٣٦، ٣٥.
- أبو قتادة الحارث بن رُبَيعي. ٤٦، ٢٣.
- أبو مسعود عقبة بن عمرو. ٦٩.
- أبو موسى الأشعري. ٢٨.
- أبو هريرة. ٤٦، ٣٩، ٣٧، ٢٥، ٢٤، ١١.
- ٧٠، ٥٩.
- عائشة أم المؤمنين. ٧٠، ٦٨، ٥٦.



قائمة المحتويات

٥	- افتتاحية
٩	- المقدمة
١٥	- عناية النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> بالشباب
١٦	من صور تلك العناية
١٦	وصيته <small>صلى الله عليه وسلم</small> باغتنام الشباب
١٧	توجيههم إلى صيانة أنفسهم
١٨	رَفَعُ هَمِّهِمْ
١٨	احتواؤهم برحمته <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٢٠	رَفَقَهُ <small>صلى الله عليه وسلم</small> بهم
٢١	دعاؤه <small>صلى الله عليه وسلم</small> لهم
٣٠	حَثُّهُمْ على طلب العلم وتعليمه
٣٣	تعليمهم القراءة والكتابة
٣٥	وصيته <small>صلى الله عليه وسلم</small> بطلبة العلم منهم
٣٦	بيانه <small>صلى الله عليه وسلم</small> فضل العامل والساعي على رزقه منهم
٣٨	ترغيبهم في العمران
٤١	تنشيطهم والمسابقة بينهم



- ٤٣ تنمية قدراتهم وتكليفهم بالأعمال
- ٤٣ إكرامهم بالركوب خلفه
- ٤٥ أكله صلى الله عليه وسلم معهم وسقايتهم بيده
- ٤٨ عيادة مرضاهم
- ٥١ زيارته صلى الله عليه وسلم لهم
- ٥٢ تزويجهم ودفع المهور عنهم
- ٥٧ وعدهم بالخير ودالتهم على طريقه
- ٥٨ تلقينهم وصايا عظمى
- ٦١ تلقينهم الدعوات والأذكار
- ٦٤ إرشادهم إلى وجوب إكرام الكبار وتوقيرهم، وبيانه صلى الله عليه وسلم لبركتهم
- ٦٦ تقويمهم وتوجيههم إلى الصواب
- ٧٢ التحذير من الاندفاع والغلو والتشدد في الدين
- ٧٥ - الخاتمة
- ٧٩ - قائمة المصادر
- ٨٩ - قائمة أعلام شباب الصحابة رضي الله عنهم
- ٩٣ - قائمة المحتويات

